■ الفصل التاسع

قبر مؤتمر المرأة قبل أن يرى النور

بعد انتهاء اجتماعات القاهرة في يوليو ٢٠٠٣م أغلق التجمع الوطني ملف المرأة إغلاقاً كاملاً دون مخاطبة النساء بما يفيد أياً كانت الإفادة سلباً أم إيجاباً، وظلت عضوات اللجنة التحضيرية على اتصال مستمر لتحريك ملف هذه القضية. ووصل إلينا ما يشاع همساً عن تحويل ميزانية مؤتمر المرأة إلى (مؤتمر المرجعيات) الذي أقامه الاتحادي الديمقراطي في نفس العام بالقاهرة ودار كثير من اللغط حول ما صرف باسمه من أموال. أشار فتحي الضو في (سقوط الأقنعة) إلى وثيقة بمبلغ ١٥٠.٠٠٠ (مائة وخمسين ألف دولار) صرفت من ميزانية[1] التجمع الوطني على مؤتمر المرجعيات .

وفي هذه الفترة التي أمعن التجمع الوطني خلالها في تجاهل مؤتمر المرأة ظل التواصل والتفاكر بين عضوات اللجنة التحضيرية مستمراً إلى

(١)سقوط الأقنعة – فتحى الضو – صفحة (٥٦٧).

obeikandl.com

أن توصلت اللجنة لرفع مذكرة لرئيس التجمع الوطني احتجاجاً على تجاهل المؤتمر وعدم عقده في الزمن الذي تقرر له في اجتماعات القاهرة، وعلى تجاهل تبليغ اللجنة التحضيرية بما يفيد بتأجيله أو إلغائه أو أي شئ آخر عنه. رفعت المذكرة بتاريخ ٣٠/ ديسمبر/ ٢٠٠٣م وهذا نصها:

(صورة طبق الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

التجمع الوطني الديمقراطي
اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة

السيد رئيس التجمع الوطني الديمقراطي

بواسطة السيد رئيس اللجنة المشرفة على التحضير لمؤتمر المرأة

بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

ظلت قضية المرأة هي الأكثر تعقيداً في الأزمة السودانية، وباطلاع التجمع الوطني على تداعيات هذه الأزمة والعمل على وضع الآليات المختلفة لحلها، ظلت المرأة عاملاً أساسياً في ذلك، بالرغم من استبعادها من مواقع صنع القرار، ولم تتقاعس عن أداء دورها وإن كان منقوصاً، حتى جاء مؤتمر مصوع والذي كانت ضمن توصياته انعقاد مؤتمر للمرأة يعالج غيابها ويؤمن حقوقها، وبعد مرور أكثر من عامين على هذه التوصية خطى التجمع الوطني خطوات إيجابية نحو انعقاد هذا المؤتمر وبدأت اجتماعات اللجنة التحضيرية بأسمرا في فبراير ٢٠٠٣ تلتها اجتماعات القاهرة في الفترة من ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٣- ٢١/ ٨/ ٢٠٠٣م، ظللنا نحن في اللجنة التحضيرية نتابع باهتمام وترقب فائقين ما ستؤول إليه نتائج اجتماعات اللجنة على أن تصب هذه لنتائج في الدفع والتعجيل بانعقاد المؤتمر. خاصة وأن اللجنة قد أكملت إعدادها ورفعت قراراتها وتوصياتها إلى لجنة هيئة القيادة المشرفة على التحضير، والتي أبلغتنا في آخر اجتماع لنا مع رئيس اللجنة ومسئولها المالي بتاريخ ١٦/ ٨/ ٢٠٠٣م بأنه قد تقرر أن يكون ٢١ / ٩/ ٢٠٠٣م موعداً لانعقاد المؤتمر بالعاصمة الأوغندية كمبالا، على أن تبدأ

اجتماعات اللجنة التحضيرية بكمبالا في ١٥/ ٩/ ٢٠٠٣م، وفي آخر اجتماعات اللجنة بتاريخ ١٢ / ٨/ ٢٠٠٣م أمن الاجتماع على الحرص على انعقاد المؤتمر في موعده وإنجاح فعالياته، ومنذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا لم يرد إلينا ما يفيد بالأسباب التي أدت إلى تأجيل المؤتمر أو المصير الذي آل إليه أو أي شئ حوله أو عنه، وعليه نسجل الملاحظات الآتية:

*تكونت اللجنة التحضيرية بتمثيل إيجابي لكل الفصائل مما يؤمن شرعيتها وتمثيلها المطلق لفصائل التجمع الوطني الديمقراطي.

*تجاهل اللجنة التحضيرية في أي من القرارات التي تتعلق بمصير مؤتمر المرأة يعتبر تهميشاً لا يليق بالشعارات التي ناضلت باسمها فصائل التجمع والتي نادت مجملها بالعدالة والمساواة ونبذ التمييز بأشكاله.

*استبعاد المرأة في هذه المرحلة الحاسمة من عمر القضية السودانية يعمق القصور الذي لازم نضال التجمع الوطني منذ تكوينه تجاه مشاركتها في صنع القرار واتخاذه.

ونحن إذ نرفع لسيادتكم هذه المذكرة نأمل كثيرا في اهتمامكم الكريم بهذه القضية، كما نأمل في حسن تفضلكم بتوجيه الجهات المعنية بتنفيذ انعقاد المؤتمر وتحقيق هذه الغاية النبيلة.

ولكم فائق الشكر والتقدير

عضوات اللجنة التحضيرية:

١ . ثريا التهامي – رئيسة اللجنة التحضيرية وممثلة التجمع النسائى بالداخل.

٢ . د. ماجدة محمد أحمد – شخصية وطنية.

٣ . سميرة إدريس – ممثلة البجا.

٤ . د. ندى مصطفى – ممثلة التحالف الوطني السوداني / قوات التحالف السودانية.

٥ . منال محمد محجوب – حزب البعث.

٦ . رقية العبيد – ممثلة الحزب الشيوعي السوداني.

٧ . إحسان عبد العزيز – ممثلة النقابات.

عضوات لم نتمكن من الاتصال بهن:

١ . ماجدولين الوقا – ممثلة اليوساب.

٢ . إيمان بدر الدين – ممثلة القوى الوطنية الثورية.

٣ . جيما كيمبا – ممثلة الحركة الشعبية لتحرير السودان.

صورة إلى:

السادة أعضاء هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي.

السيد الأمين العام للتجمع الوطني.

السادة اللجنة المشرفة على مؤتمر المرأة.

السادة سكرتارية الداخل: التجمع الوطني الديمقراطي.

التجمع النسائي الوطني الديمقراطي بالداخل.

التجمع النسوي – الأراضي المحررة شرق السودان ودولة إريتريا.

اتحاد نساء السودان الجديد/ الأراضي المحررة جنوب السودان وكينيا.

(ملحوظة: ممثلة الحزب الاتحادي الديمقراطي (خديجة كرار) اتصلنا بها بالقاهرة وأرسلنا لها المذكرة عبر بريدها الإلكتروني، ولكنها رفضت الرد)، كما أصدر التحالف النسوي السوداني مذكرة أخرى في ديسمبر/ ٢٠٠٣م تضمنت المذكرة عدة قضايا وأهداف تتعلق بأوضاع النساء في تلك الفترة، أعلن فيها عن تضامنه مع مذكرة عضوات اللجنة التحضيرية ومع ما جاء فيها من مطالب، سلمت المذكرة لدكتور شريف حرير الأمين العام بالإنابة بواسطة د.ندى مصطفى (المذكرة موجودة على منبر سودانيز أون لاين _ أرشيف ٢٠٠٣م _ مكتبة ندى علي). لم يعر التجمع الوطني المذكرات أعتباراً وتواصل التجاهل (المرير) حتى عقد اجتماع هيئة القيادة بأسمرا في الفترة من ١٣-١٥/ فبراير/ ٢٠٠٤م وتوقعنا أن تناقش قضية المؤتمر ضمن الأجندة ولم يحدث، تفاكرنا مجموعة النساء المتواجدات بأسمرا ورأينا أهمية أن يحدد ممثلو الأحزاب بهيئة القيادة موقفهم من قضية مؤتمر المرأة، فقمنا بعمل استطلاعات. وفيما صاغته قيادات

الأحزاب من عبارات تضامن وتعاطف مع القضية في ظل بقائها (مكانك سر) وعدم إدراجها في أجندة اجتماعاتهم، وفيما تجده من حرج في إجاباتهم تدرك ما كنا ندركه، حيث يرتبط ذلك بموقف الحزب الاتحادي الديمقراطي من مشاركة المرأة، وسياسات التراضي التي انتهجها التجمع الوطني وجعل منها مبرراً للعديد من المواقف السلبية تجاه قضايا مفصلية، وموازنات فصائله وأحزابه والتي تعودت أن تجعل من قضية المرأة (كبش فداء) لقضايا أخرى يروا أنها الأهم من مشاركة النساء، كل ذلك تجده بين سطور الإجابات على الأسئلة التي توجهت بها عزة إليهم كقيادات.

استطلاع أعضاء هيئة قيادة التجمع الوطني حول ما آل إليه الوضع بشأن مؤتمر المرأة. كان أولهم الأستاذ/ حاتم السر أمين الإعلام والناطق الرسمي باسم التجمع الوطني[1] والذي توجهنا له بهذه الأسئلة في المؤتمر الصحفي الذي عقده في اليوم الختامي لاجتماعات هيئة القيادة (أجرت الاستطلاع.. إحسان عبد العزيز).

س/ في هذه المرحلة الحاسمة من عمر القضية السودانية .. ماذا عن المرأة بالتجمع الوطني الديمقراطي؟ وهل تناولتم قضية مؤتمر المرأة خاصة وأنها لم تكن ضمن الأجندة الرئيسية لاجتماعكم .. ؟

وسؤال آخر حول مشاركة المرأة في مفاوضات السلام في ظل غيابها عن قيادة التجمع الوطني، هل للتجمع رؤية لإشراكها كمفاوض وليس كمراقب خاصة وأنكم تتحدثون عن بناء سودان جديد.. كيف تبنونه بنصف واحد من المجتمع؟

ج/ تناول الاجتماع هذه القضية وبحثها من كل جوانبها، ونحن كما جاء بالبيان الختامي كونا لجنة أوكلنا إليها متابعة تنفيذ القرارات السابقة لهيئة القيادة (وكان في ذهننا) مؤتمر المرأة كأول قرار، وقد تحدث عن ذلك القائد عبد العزيز خالد وعن المعوقات التي وقفت في طريق التنفيذ. وبالتالي كلفت اللجنة بمتابعة هذه القرارات وتنفيذها في وقت وجيز من الآن وحتى الاجتماع القادم والذي سيكون في خلال شهر، ونحن مع المرأة ومع حق المرأة في التمثيل. وبما أننا في التجمع الوطني ننشد قيام سودان جديد فلا يمكن أن يقوم بشق واحد أو نصف واحد كما تفضلتم بالسؤال. وسعادة الأخ عبد الرحمن سعيد نائب رئيس التجمع الوطني، هو رئيس هذه اللجنة

(١)إصدارة عزة – العدد الخامس عشر – فبراير/ ٢٠٠٤م.

والتي يشارك فيها معظم قيادات التجمع الوطني الموجودة بأسمرا وأنتم أيضاً موجودون ويمكنكم المتابعة والعمل على تذليل كل الصعوبات حتى ينعقد مؤتمر المرأة .

بالنسبة للشق الثاني من السؤال وكيفية مشاركة المرأة في الوفود التي يمكن أن تذهب للمفاوضات في نيفاشا، نحن نتفق معكم تماما في أهمية ذلك، كما أود أن أوضح شيئاً مهماً هو أن الوسطاء الذين نجلس معهم في المفاوضات خاصة الأوربيين والغربيين كلما جلسنا معهم يتساءلون عن غياب المرأة ليس في وفود التجمع فقط، بل في وفدي الحركة والحكومة وأيضاً، هذا خلل أساسي وكبير ولابد من علاجه.

سؤال استطلاع أعضاء هيئة القيادة:

س/ بالرغم من الإجابة التي تفضل بها الأستاذ حاتم السر في المؤتمر الصحفي حول مؤتمر المرأة، إلا أننا نرى أن القضية لم تأخذ حقها من النقاش لعدم إدراجها كبند رئيسي في أجندة الاجتماع، بدليل عدم الإشارة إليها في القرارات والتوصيات ولا حتى في بيانكم الختامي، وعليه كعضو بهيئة قيادة التجمع الوطني.. ما هو موقفكم من المذكرة التي رفعت لكم من قبل اللجنة التحضيرية؟ وما تفسيركم لعدم إدراج قضية مشاركة المرأة ومؤتمر المرأة ضمن أولوياتكم في الاجتماعات؟ وما هو موقفكم كفصيل من هذه القضية؟

الفريق عبد الرحمن سعيد (نائب التجمع الوطني الديمقراطي)

أولا: جزيل الشكر لأخواتنا وبناتنا في عزة، حقيقة السؤال يستحق أن يسأل ويستحق من جانبنا الرد، المرأة لم تكن من ضمن أجندة الاجتماع لأسباب كثيرة. كما تعلمين أن اجتماع هيئة القيادة والمكتب التنفيذي جاء في ظروف سريعة وهناك قضايا تتطلب الحسم السريع. خاصة وأن هناك مباحثات جارية، وهناك مذكرة رفعت من السيد رئيس التجمع حول لقاء مع النائب الأول للحكومة السودانية، هذه القضايا كانت محور لقائنا وكنت أتوقع لكي يكون للمرأة حظ في هذا الاجتماع أن تتقدم اللجنة التحضيرية (المشرفة) برئاسة العميد عبد العزيز خالد والتي كلفت بالتحضير للمؤتمر بمذكرة أو طلب لإدراج هذا الأمر في أجندة الاجتماع. خاصة وأن هذا الموضوع كان فيه تداول في الجلسة السابقة ولم يكتمل، ولكن ربما لضيق الزمن ونسبة لظروف د. جون ربما لم تتمكن اللجنة بطلب لإدراج موضوع المرأة كلنا نعلم أنه لابد أن يحسم موضوع

مشاركة المرأة في العمل السياسي والعمل والتنظيمي والقيادي بالتجمع الوطني، كما يجب ألا نذهب إلى حل إلا ونصطحب معنا المرأة في كل المراحل القادمة، أعتقد أن هناك اجتماعاً قريباً سيعقد أرجو أن لا يفوت علينا موضوع المرأة وهذه مسؤوليتكم أنتم وذلك بالضغط لكي يكون أول الأجندة.

فالاجتماع سيكون في الفترة من ١٥/ ٣ إلى ١٥ / ٤ وبما أننا ذاهبون لمفاوضات ومباحثات، يجب أن يكون موضوع المرأة محسوماً، وأكرر العذر بأنه لم يكن هناك إغفال أو إهمال وإنما ظروف ضاغطة وظروف ملحة جعلتنا نحدد مواضيع بعينها للبحث فيها لأجل الحل السياسي الشامل ومشاركة التجمع فيما يدور في نيفاشا الآن.

مداخلة من عزة : شكراً للفريق عبد الرحمن سعيد لهذا التوضيح، وحقيقي ما جاء في إجابتكم ولدينا سؤال آخر: كما ذكرنا تقدمت اللجنة التحضيرية بمذكرة لرئيس التجمع الوطني بواسطة اللجنة المشرفة على مؤتمر المرأة، وجاء في ردكم عدم تقدم هذه اللجنة بطلب لتضمين مؤتمر المرأة في أجندة الاجتماع، وبرغم المبررات التي أشرتم إليها في إجابتكم، إلا أننا نرى أن اللجنة المشرفة لم تعطِ القضية اهتماماً، ونحن نتطلع لدوركم كفصائل للقيام بهذا الدور وتبني هذه القضية ولدوركم الشخصي كنائب رئيس التجمع الوطني، ما هو تعليقكم على هذا ؟

أولاً: أشكركم على هذا وأنا على يقين أن الذي قمتم وتقومون به سيثمر في النهاية عن شيء إيجابي بالتأكيد. وأنا مقدر لهذه الجهود وكل التحركات التي قمتم بها لأجل إحياء موضوع المرأة وجعله من الأجندة المستديمة في أذهان كل قيادات التجمع، وأنا معكم في هذا .. موضوع المرأة يجب أن يحسم قبل الوصول إلى اتفاق، وأنا من جانبي لا أمانع في تبني هذا الأمر داخل اجتماع هيئة القيادة القادم. هذا بالإضافة إلى ضرورة تحرككم في هذا المجال مع القوى السياسية في الفترة القادمة.

الاستاذ/ فاروق أبو عيسى (مساعد رئيس التجمع الوطني للشئون القانونية)

في البداية عبرك أنقل المعزة والتقدير للتجمع النسوي ولعزة وللدور الكبير التوعوي الذي تلعبه وسط المرأة السودانية وحتى الرجل السوداني بشأن قضايا المرأة والوطن.

بالنسبة لسؤالكم.. عن مؤتمر المرأة، هذا قرار صادر من المؤتمر الثاني للتجمع الوطني وبالتالي نحن ملتزمون به وهيئة القيادة ملتزمة به.. صحيح أنا لم أتابع هذه القضية

عن قرب لأن هناك آخرين معنيين بها، لكن أنا مقتنع بأن هيئة القيادة ونحن فيها ملتزمون بأن نذلل كل المصاعب الموجودة خاصة وأنها مصاعب قابلة للحل عبر التوافق والتراضي بين فصائل المرأة المختلفة تحت مظلة التجمع الوطني الديمقراطي، قضية المرأة قضية مبدئية وقضية كبيرة، قضية نصف شعب ناضل من أجل الاستقلال ضد الاستعمار البريطاني واستمر عبر المسيرة الوطنية في نضاله ضد الدكتاتوريات ومن أجل استعادة الديمقراطية وإرسائها وسيادة حكم القانون في بلادنا، المرأة السودانية قدمت الكثير من التضحيات والجهد والنضال، وهذا محل تقديرنا ومن لا يقدر هذا إما ليس لديه عينين أو في قلبه وقر، ولكن مجمل الحركة السياسية السودانية مقتنعة بدور المرأة ونحن في التجمع الوطني وإن كان ذلك بمستويات مختلفة مقتنعون بأهمية دورها كدور أساسي ومبدئي وليس دورا هامشيا يملأ بها فراغاً، ولكن هذا جزء من العراك والصراع الاجتماعي في المجتمع والدور الأول في الانتصار للقضية يقع على عاتق المرأة، فالمرأة بالرغم من الدور الكبير الذي لعبته في مواجهة نظام الإنقاذ والتضحيات الكبيرة والشهيدات اللاتي قدمتهن حركة نضال المرأة السودانية، إلا أن المرأة طوال هذه الفترة ظلت مفككة وضعيفة، ولذلك النضال من أجل وحدة الحركة النسوية في السودان موضوع من الدرجة الأولى ويقع على عاتق النساء. وهو المخرج الذي سيخرج كل من هو متردد في التعاون مع هذه القضية المبدئية، ونحن نرى المجتمع الدولي الآن.. الأمم المتحدة وغيرها تضع اهتمامها بالنظر إلى مدى الدولة المعنية هنا أو هناك ملتزمة بدمج المرأة في قضية التنمية وقضية الثقافة والتطور الاجتماعي والثقافي في المجتمع، وحتى المساعدات أصبحت أحد مقاييسها هو قضايا النوع، وإلى أي مدى هذه الدولة لديها الاهتمام بقضية المرأة.. ليس اهتماماً شكلياً بل اهتماماً موضوعياً ومبدئياً باعتبارها جزءاً مهماً إن لم يكن الجزء الأكبر من المجتمع، ومن غير إدماجها في التنمية البشرية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.. كل هذه التنميات ستكون ناقصة وقاصرة . نعود إلى موضوع مؤتمر المرأة كما تعلمين نتيجة الضعف العام لحركة المرأة أصبحت المرأة في هذه الحالة مستبعدة.. وهذا شيء مؤلم ومخجل، وأنا شخصياً أشعر بذلك.. نحن في قيادة التجمع ليس بيننا امرأة واحدة.. وده مش معقول، مش معقول ولا مقبول.. وفي التعامل مع المجتمع الدولي تعتبر هذه فضيحة، ولكن نحن في قيادة التجمع الوطني وأنتم بفصائلكم لابد من أن نناضل سوياً من أجل هذا المؤتمر، ولكن دعنا نتفق على أن المؤتمر ليس هو نهاية المطاف وليس هو الهدف الأوحد، أنتم كنساء لابد

أن تساعدوا أنفسكم بأن يكون هناك تقارب بين الفصائل النسوية.. فمثلا في السودان توحدت النساء في التجمع النسائي بالداخل وهذا يسر التعاون مع المرأة في الداخل، وأنتم هنا في الأراضي المحررة شرق السودان وإريتريا سهلتم علينا بوجودكم في التجمع النسوي.. خاصة وأن تجمعكم محترم وأعطى كثيراً وذلك محل تقدير، ولكن عموماً مازالت جماعات المرأة تحت مظلة التجمع الوطني جماعات حزبية. وهذا يعطل العملية ويجعل من النساء مستغلات حزبياً، وبالتالي هذا الاستغلال لا يفيد في قضية المجتمع ولا في قضية المرأة نفسها، وعلى كل هي مسألة كبيرة تحتاج لاهتمام كبير ولابد من أن توضع في أجندتنا دائماً، موضوع الاجتماع الأخير لهيئة القيادة، بالرغم من أهمية قضية المرأة، لكن دعيني أكون صريحا معكم.. هذه الدورة كانت خاصة ظروفنا فيها كانت صعبة ومقعدة.. بموضوع برتوكول جدة الإطاري وبعض الخلافات حوله هنا وهناك أصبحت هناك مسافة وكان لابد من ردمها وتجسيرها واستطعنا ذلك.. كذلك بيننا وبين الحركة ومنذ أن دخلت مشاكوس، فينا من يرى أنها يجب أن تكون الأقرب إلينا من الإيقاد.. هذه قضايا كان لابد من حلها في هذه الدورة وأخذت منا هذا الوقت الطويل، نحن جلسنا في هذه الدورة أسبوعين وهذا ما لم يحدث من قبل في كل الدورات السابقة، لذا قضية المرأة لم تأخذ حقها ولا قضية المؤتمر لم تأخذ حقها الذي تستحقه.. ولكن أنا أعدك وأنا واثق من أن كل الفصائل مهتمة بهذا الموضوع. هذا الموضوع سيفرض نفسه على الجميع.

الأستاذ التيجاني الطيب (عضو هيئة القيادة – ممثل الحزب الشيوعي)

أهلا بعزة .... لا مجال للدفاع عن موقف التجمع من المرأة ومن تمثيلها في قيادته.. من الواضح غياب المرأة عن التجمع في كل مناقشته للقضايا المهمة فمثلا هذا الاجتماع الأخير كان اجتماعا ذكوريا فقط .. تمثيل كل الفصائل لا توجد فيه امرأة واحدة.. وهذا يعني وجود مشكلة لدى كل الأحزاب.. كل أحزاب التجمع تعاني من هذا القصور وبالتالي وجود مشكلة حقيقية لدى التجمع نفسه.. لذا في مؤتمر مصوع سنة ٢٠٠٠م أي قبل ما يقارب الأربعة أعوام اتخذ قرار بعقد مؤتمر للمرأة يناقش قضاياها ويخرج ببرنامج للحركة النسوية.. ولكن للأسف هذا المؤتمر لم يعقد حتى الآن ولا مجال لتبرئة التجمع من هذا القصور، ولكن لابد من القول أيضاً أن المرأة قصرت كثيراً فهي المعنية بهذا الأمر وكان يجب أن تبذل جهدها وأكثر للعمل على قيام هذا المؤتمر، وما أراه.. عدم قيام هذا المؤتمر يعود لغياب الدور النسائي وتقصير قيادات الحركة

النسوية، التجمع قام بجزء كبير من واجباته تجاه المؤتمر، وأهمها توفير الميزانية اللازمة بالإضافة للإشراف على قيام المؤتمر.. وبغض النظر عن رأيّ الشخصي في تكوين اللجنة الخاصة بذلك إلا أنه من الممكن أن ينعقد المؤتمر.. وإذا كانت هناك أي أخطاء فيمكن الاستفادة منها لاحقاً باعتبارها تجارب يمكن أن تبنى بعدها مواقف صحيحة، وقيام شئ أساسي صحيح، ولكن أن تظل المرأة خارج قيادة الحركة السياسية. وأن تظل الحركة تمشى على رجل واحدة و تطير بجناح واحد هذا غير معقول لابد من أن يكون لها جناحين ورجلين حتى أن تستطيع أن تسير سيراً صحيحاً، فغياب المرأة عن التجمع يجب أن تتحمل مسؤوليته كل الفصائل التي يتكون منها، وأنا على يقين من أن هناك قوى كبيرة في داخل التجمع لها الرغبة في حل هذه القضية، وفي تقديرنا نحن كحزب المطلوب هو مؤتمر لحركة نسائية وليس لنساء التجمع الوطني، فلابد من وجود حركة نسائية لها استقلاليتها ولها توجهاتها ولها جماهيرها وهذا شئ موجود بنقصه التنظيم.. ونحن على استعداد لتقديم أي مساعدة.. وأنا أضع نفسي تحت تصرفكم.

وأخيراً .. ليس لدى طريق أدافع فيه عن موقف التجمع، وعلى الحركة النسائية أن توحد صفوفها وتلحق بالركب قبل فوات الأوان.

الباشمهندس/ هاشم محمد أحمد (عضو هيئة القيادة - ممثل النقابات)

أهلا بأسرة عزة ونحن حقيقي فخورين بهذا النشاط وبهذا الاهتمام بمسيرة المرأة وبتنفيذ مؤتمر المرأة حتى تجد مكانها بين قوى التجمع الوطني.. وحقيقي يأسف الواحد منا لغياب المرأة من قيادة التجمع الوطني وهياكله، ونأسف كثيراً لتعطيل انعقاد مؤتمر المرأة حيث كان يمكن أن يكون فرصة طيبة لحل قضية المرأة وحل مشكلة مشاركتها الكاملة في أروقة التجمع على مستوى القيادة والفروع، وسيظل هذا التنظيم دون مشاركة المرأة تنظيم أعرج سوى في الداخل أم الخارج، لذا كانت توصية مؤتمر مصوع بالتعجيل بانعقاد مؤتمر المرأة لمعالجة هذا الخلل وللأسف طوال هذه الفترة كانت هناك بعض العراقيل التي أعاقت المؤتمر. ولكن بعد ذلك خطا التجمع خطوات إيجابية في تجاه تحقيق هذا الهدف ومنها اجتماع اللجنة التحضيرية بأسمرا ثم القاهرة مع لجنة هيئة القيادة التي كونت لهذا الغرض. وكان من المفترض أن يفضي اجتماع القاهرة إلى نتائج إيجابية، ولكن للأسف لأسباب تعود لهذه اللجنة والمرأة نفسها ولتنظيماتها لم تتم هذه المسألة بالصورة المطلوبة، ومازال هناك إلحاح لضرورة حسم

هذه القضية بسرعة عالية لأن الظروف الحالية التي يمر بها التجمع لابد للمرأة أن يكون لها دور فيها، وهنا لابد من الإشادة بالدور الذي يقوم به التجمع النسوي بإريتريا والأراضي المحررة حيث أنكم عملتم على خلق حيوية للقيام والمتابعة لهذه القضية.. كما أن حضوركم اليوم للمؤتمر الصحفي وتوجيهكم للسؤال حول مؤتمر المرأة جاء في مكانه كمهتمين بهذه القضية التي تخصكم كنساء. وبالتالي العمل على الدفع في اتجاه الاهتمام بها من قبل هيئة القيادة، أما ما جاء في الرد داخل المؤتمر الصحفي كان معقولاً في حدود أن هذا (مؤتمر صحفي) ولكن الرد الطبيعي كان ينبغي أن يشمل كل الخطوات التي قام بها التجمع لحل هذه القضية هذا ما لم يكن مكانه المؤتمر الصحفي، هيئة القيادة تناولت هذا الأمر ولكن نسبة للظروف التي انعقدت فيها هذه الدورة وتواتر الأحداث أدى ذلك إلى أن لا يأخذ هذا الأمر حقه كاملا رغم أهميته.. ولكن بالرغم من ذلك هيئة القيادة لم تهمل هذه القضية ونوقشت من زاوية التنفيذ وأعيد تجديد القرار وأعيدت ضرورة تنفيذه. وذلك بتكليف لجنة متخصصة لمتابعة قرارات هيئة القيادة السابقة وعلى رأسها مؤتمر المرأة لتقدير التجمع لأهمية مشاركة المرأة في المرحلة القادمة.

ونحن كأعضاء بهيئة القيادة علينا المتابعة مع اللجنة المكلفة بالسؤال والاستفسار حتى يتم التعجيل بانعقاد المؤتمر وحل هذه القضية، وهذا الدور يجب أن ينطبق عليكم أيضاً، ولنعمل معاً لتذليل كل المعوقات التي تقف في طريق انعقاد المؤتمر.

الأستاذ/ عبد الله كنه (عضو هيئة القيادة – ممثل مؤتمر البجا والأراضي المحررة)

أولاً: أشكركم على هذا اللقاء.. غياب المرأة السودانية من واجهة المعارضة خاصة التجمع الوطني الديمقراطي كجبهة وطنية تقارع النظام الجبروتي في الخرطوم أمراً مزعجاً وغير مستحب، ونحن في مؤتمر البجا وأيضاً الإخوة في التجمع يتمنون أن يروا مشاركة فاعلة للمرأة في هيئة القيادة والمكتب التنفيذي وأيضاً نتمنى أن نرى مؤتمر المرأة وتكوين هياكل تنظيم المرأة.

(باعتباره ممثل الأراضي المحررة شرق السودان أضفنا له هذا السؤال: عملت اللجنة المشرفة على مؤتمر المرأة على استبعاد التجمع النسوي بالأراضي المحررة شرق السودان ودولة إريتريا من التمثيل في مؤتمر المرأة المنشود، بالرغم من أن تمثيله تم بإجماع ممثلات الفصائل في اللجنة التحضيرية في اجتماعات أسمرا والقاهرة، كممثل

للأراضي المحررة ما هو رأيكم في هذا الاستبعاد ؟ وكيف تتم معالجته هذا مع هيئة القيادة؟)

التجمع الوطني من منطلق حرصه على قيام مؤتمر المرأة كون لجنة للإشراف على قيام المؤتمر، ولكن فجأة انفجرت خلافات كنا لا نريدها وامتدت الخلافات لأجهزة الإعلام الشئ الذي انعكس على علاقات الفصائل بعضها ببع واستبعاد التحمع النسوي بالأراضي المحررة، والذي شاركنا في تكوينه كان محصلة لتلك الصراعات، أتمنى أن تعي المرأة المنعطف الذي تمر به بلادنا ووحدة التجمع هي المفصل الذي نهاجم به أعداء الشعب السوداني، فلذلك نرجو من الأخوات أن يقدرن ظروف العمل المعارض ويتحدن ويتماسكن من أجل مشاركة فاعلة للمرأة في التجمع الوطني الديمقراطي كما نتمنى أن نرى المؤتمر ونكون في احتفالات نجاحه.

الدكتور/ باسفيكو لادو لوليك (عضو هيئة القيادة عن تجمع الأحزاب الجنوبية «يوساب»):

أشكرك على إتاحتك لي هذه الفرصة لأتحدث عن وضع المرأة في التجمع الوطني الديمقراطي.. في الحقيقة نحن في اليوساب ليست لدينا أي تحفظات تجاه مشاركة المرأة في السياسة الوطنية السودانية، إننا نعتبر المرأة جزءاً مهماً في المجتمع السوداني، ونعول على مساهمتها بشكل كبير، وعليه فنحن في اليوساب ندافع عن تمثيلها في قيادة التجمع وفي مكتبه التنفيذي، ولكن المؤسف أن هذه المهمة لم تتحقق خلال السنوات العشر الماضية من عمر التجمع، وعندما فشلت المحاولات الأخيرة لعقد مؤتمر المرأة كنا من بين الذين أحبطوا، لأنه ليس هنالك مبرر لتعطيل دور المرأة.. وإذا نحن لم نقدم الدعم اللازم لمشاركتها فهذا يعني أننا غير جادين حيال ما نتحدث عنه حول الديمقراطية، العدالة، الحرية والمساواة في السودان. وفي الواقع نحن نمتحن دائماً بأي مدى نحن نعطي فرصاً متساوية لتلك الشرائح والفئات الضعيفة في المجتمع والتي من بينها المرأة والشباب وفئات أخرى.. نحن نتمنى «وإن يبدو أن الأمر متأخر بعض الشئ». أن ينعقد مؤتمر المرأة.. فالمرأة السودانية تحتاج أن تحدد دورها الخاص كي تساهم وبفعالية في إنهاء الأزمة السودانية، أما فيما يتعلق بفشل اجتماع هيئة قيادة التجمع في تناول قضية المرأة، ففي الواقع فشل هذا الاجتماع يرجع لأجندته.. فأجندة اجتماع هيئة القيادة لم يتضمن قضية المرأة.. وعليه جاءت توصياته وقراراته وبيانه الختامي

خالياً من أي إشارة لهذه القضية، وبالطبع كان من المهم أن يكون هناك بند خاص بموضوع المرأة. إن فشل انعقاد مؤتمرها كان يستوجب إثارته وفتح مناقشة حوله داخل الاجتماع لوقوف الأعضاء على أسباب فشله ومن ثم بذل جهود أخرى لإنجاح عقده.

الأستاذ/ إسماعيل سليمان (عضو المكتب التنفيذي وعضو اللجنة المشرفة على مؤتمر المرأة)

أستاذ إسماعيل سليمان كان عضواً باللجنة الأولى المكونة من قبل المكتب التنفيذي (فبراير٢٠٠٣م) للإشراف على مؤتمر المرأة والتي كانت برئاسة د.شريف حرير وعضوية كل من إسماعيل سليمان ومعتز الفحل كما ذكر سابقاً، كما مثل إسماعيل سليمان الحزب الشيوعي في اللجنة الثانية المكونة بواسطة هيئة القيادة في إبريل ٢٠٠٣م برئاسة عبد العزيز خالد، كانت إجابته:

أعتقد أن قضية المرأة إذا ضُمِنَت في جدول أعمال هيئة القيادة أو لم تضمن فهي قضية مهمة وحيوية بالدرجة الأولى، والواحد حقيقي يأسف لخلو جدول أعمال هيئة القيادة في دورتها السابقة من قضية المرأة ومؤتمر المرأة.. وبالتالي غياب أي إشارة للمرأة في قرارات هيئة القيادة وفي هذه المرحلة حيث مطلوب من المرأة أن تلعب دوراً مؤثراً في الحركة الجماهيرية لتأمين سلام عادل وتحول ديمقراطي مرتقب في بلادنا.. وهي قادرة ومؤهلة للقيام بهذا الدور.. وأي تهميش لها يعني إضعافاً لدور الحركة الجماهيرية في الحاضر والمستقبل لتصحيح مسار الحركة السياسية السودانية، وإنزال شعارات شعبنا في التنمية وفي الديمقراطية والتعددية وحقوق الإنسان على أرض الواقع. وأعتقد أن ما حدث في الاجتماع الأخير هو امتداد لموقف التجمع السالب وهيئة قيادته في تعاملها مع قضية المرأة عموماً، ومع قضية انعقاد مؤتمرها على وجه الخصوص. وأن نتائج هذا الدور السالب المباشر هو غياب تمثيل المرأة في جميع أجهزة التجمع القيادية والتنفيذية وبالتالي إبعادها من موقع صنع القرار. وبهذا الشكل لا يمكن أن تتوفر للمرأة الآلية التي يمكن أن توحد بها جهودها في الداخل والخارج وفي الأراضي المحررة، وتتوصل بها لمعالجة قضاياها والقضايا الأخرى.

وكعضو باللجنة المشرفة على مؤتمر المرأة توجهنا إليه بهذا السؤال:

تقدمت اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة بمذكرة للسيد رئيس التجمع الوطني بواسطة رئيس اللجنة المشرفة على مؤتمر المرأة تطالب فيها بتعجيل انعقاد المؤتمر، كنا

نتوقع أن تتبنى اللجنة المشرفة هذه المذكرة داخل الاجتماعات، وتسعى لتضمين مؤتمر المرأة ضمن الأجندة باعتبار هذا الاجتماع اجتماعاً حاسماً للقضايا المهمة والقضايا المصيرية.. عدم تبنيكم كلجنة مشرفة لمذكرة اللجنة التحضيرية نعتبره نحن كنساء قصوراً من اللجنة المشرفة ما تعلقكم على ذلك؟

أنا أتفق معكم تماما في أنه كان على اللجنة المشرفة أن تتبنى المذكرة التي تقدمت بها اللجنة التحضيرية للسيد رئيس التجمع الوطني، خاصة وأن المذكرة عالجت قضايا مهمة وإن تبنتها هيئة القيادة كان ذلك سيفسح الطريق أمام عقد سريع للمؤتمر. شئ آخر أعتقد أنه حتى لو أن اللجنة التحضيرية لم تتقدم بمذكرة كان أيضاً من واجب اللجنة المشرفة وبالضرورة أن ترفع تقريراً إضافياً وواضحاً توضح فيه لهيئة القيادة كل ما أنجزته من خطوات، والصعوبات التي واجهتها والمقترحات التي يمكننا أن نتقدم بها في سبيل أن تدفع هيئة القيادة في اتجاه الإسراع في عقد مؤتمر المرأة. وهذا لم يحدث وأنا أتفق معك في أن هذا قصورًا كبيرًا تتحمله اللجنة المشرفة كلها وبالدرجة الأولى ورئيس اللجنة المشرفة خاصة وأنه عضو بهيئة القيادة.

سؤال ثالث: كعضو باللجنة المشرفة.. ماهو تصوركم لمعالجة هذا القصور وهذا الدور الضعيف الذي سجلته لجنتكم الموقرة في دورة هيئة قيادة التجمع السابقة ؟

أفتكر في المقام الأول المسألة تحتاج أولاً إلى قناعة راسخة بقضية المرأة. كما يجب أن يكون هناك فهم بضرورة انعقاد مؤتمر المرأة. إذا تمكنا من تأكيد هاتين النقطتين سنتمكن بعد ذلك من فتح الباب لمعالجات حقيقية، يصعب تحديد متى يمكن أن ينعقد اجتماع آخر لهيئة القيادة. وبالتالي انعقاد مؤتمر المرأة لأن انعقاد مؤتمر المرأة مرهون بقرار جديد من هيئة القيادة. وهذا يمكن أن يكون الجانب السالب الأكبر في القضية فلابد من انتظار اجتماع آخر لهيئة القيادة وقرار آخر يقضي بانعقاد مؤتمر المرأة.

بعد إجراء هذه الاستطلاعات مع أعضاء هيئة القيادة والتأكد من مواقفهم كأحزاب من قضية مؤتمر المرأة. وتوصلنا لتعهدات شخصية من معظمهم بدعم مذكرة اللجنة التحضيرية التي رفعت في ديسمبر ٢٠٠٤م لهيئة القيادة. وتم تجاوزها في اجتماعهم المنعقد في فبراير ٢٠٠٥م، علمنا أنهم اتفقوا على أن يكون الاجتماع القادم يوم ٢٧/ يوليو/ ٢٠٠٥م. ووفق هذه المعلومات أجرينا اتصالاتنا بعضوات اللجنة

التحضيرية ليتم الاتفاق على رفع خطاب مختصر للاجتماع القادم يشير للمذكرة ويعمل على تفعيل المطالب التي وردت بها. وبعد الموافقة المبدئية من العضوات قمت بكتابة الخطاب المقترح مرفق معه خطاب توضيحي للجنة التحضيرية يبين تجاهل هيئة القيادة لمؤتمر المرأة خلال مداولات الاجتماع الأخير في فبراير ٢٠٠٥م.

(صورة طبق الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوات / عضوات اللجنة التحضيرية

بعد التحية

إشارة للمذكرة التي تم رفعها للسيد رئيس التجمع الوطني باسم عضوات اللجنة التحضيرية أوضح الآتي:

١ . رفعت المذكرة بتاريخ/ ٣٠/ ديسمبر/ ٢٠٠٣م للسيد رئيس التجمع الوطني بواسطة رئيس اللجنة المشرفة على مؤتمر المرأة بصورة لجميع أعضاء هيئة القيادة.

٢ . عقد اجتماع هيئة القيادة في الفترة من ١٣ – ١٥ – ٢/ ٢٠٠٤م ولتذكير أعضاء الهيئة بأمر هذه المذكرة قمنا بتسليم كل عضو نسخة أخرى منها قبل بدء الاجتماعات.

٣ . بعد انتهاء الاجتماعات وصدور البيان الختامي والذي خلا تماما مما يشير إلى المرأة ومؤتمر المرأة لا في قراراته ولا توصياته، مما يؤكد عدم تناول هذه القضية ضمن القضايا الحاسمة التي تناولها الاجتماع في هذا الظرف الحرج من عمر الأزمة الوطنية.

٤ . لتوضيح أسباب ذلك التقينا بعد نهاية الاجتماعات بالعديد من أعضاء هيئة القيادة وعلى رأسهم السيد نائب رئيس التجمع الوطني، وبرغم المبررات التي صاغها الأعضاء إلا أننا نرى أن مؤتمر المرأة تم تجاهله بما لا يدع مجالاً للشك (لقاءات أعضاء هيئة القيادة موثقة ورهن طلب عضوات اللجنة التحضيرية).

ولذلك نرى أن استبعاد المرأة من مواقع صنع القرار وفي هذه المرحلة الحاسمة بالذات أصبح مسؤولية تاريخية تقع على عاتقنا كنساء، ولابد من إيجاد مخرج من هذا النفق بالتماسك وبالتفاكر وتوحيد الكلمة.

وإسهاما مني في ذلك أبعث لكن بهذا الاقتراح المرفق.. وأرجو أن أكون عند حسن

ظن الجميع ولكن فائق الشكر والتقدير.

إحسان عبد العزيز

عضو اللجنة التحضيرية

ممثلة النقابات/ أسمرا ١٨/ ٦/ ٢٠٠٣م

ملحوظة :

تقرر انعقاد اجتماع لهيئة القيادة في ٢٧/ يونيو الجاري بأسمرا، وللدفع في اتجاه انعقاد مؤتمر المرأة.

أقترح رفع خطاب لرئيس وأعضاء هيئة القيادة يتضمن الآتي:

السادة/ رئيس وأعضاء هيئة القيادة

بعد التحية

إشارة للمذكرة التي تم رفعها في ديسمبر الماضي بخصوص انعقاد مؤتمر المرأة ومعالجة غيابها في مواقع صنع وإتخاذ القرار في هذه المرحلة الحاسمة من عمر القضية السودانية، وإشارة لاجتماع هيئتكم الموقرة في فبراير/ ٢٠٠٤م، نسجل الملاحظات الآتية:

١ . لم تحظَ المذكرة بالاهتمام المتوقع والمطلوب في هذه المرحلة الحرجة.

٢ . قضية المرأة لم تكن ضمن أجندة اجتماعكم الموقر ولم تجد لمساحة التي تستحقها في نقاشاتكم.

وعليه نحن عضوات اللجنة التحضيرية الموقعات على مذكرة ديسمبر/ ٢٠٠٤م نطالب بالآتي:

١ . تضمين مؤتمر المرأة ضمن أجندة اجتماعكم القادم لدورة يونيو ٢٠٠٤م.

٢ . نطالب باتخاذ قرار حاسم حول موقفكم كهيئة قيادة من مؤتمر المرأة.

٣ . نطالب بانعقاد فوري لمؤتمر المرأة وفي أقرب وقت ممكن.

ولكم فائق الشكر والتقدير

عضوات اللجنة التحضيرية الموقعات على مذكرة ديسمبر/ ٢٠٠٣م

تمت الموافقة على صيغة الخطاب من كل الموقعات على مذكرة ديسمبر، ومع بداية فعاليات الاجتماع قمنا نحن المقيمات بأسمرا (أمل قرني وشخصي) بتسليم الخطاب مرفق معه صورة من (مذكرة ديسمبر) لكل أعضاء هيئة القيادة، وعملنا على إدارة حوار معهم بشكل مختلف (على الطريقة الشعبية..أمسك لى وأقطع ليك) مع القيادات المؤثرة لضمان انحيازها لمطالب اللجنة التحضيرية وممارسة الضغط على الاجتماع لإدخال (مؤتمر المرأة) ضمن الأجندة، بدأنا بـ(فاروق أبو عيسى) هذا الرجل الذي ظل مناصراً لقضية المرأة طوال فترة التجمع الوطني الديمقراطي وداعماً مادياً ومعنوياً لها، كان أكثر منا غضباً لتجاهل اجتماع هيئة القيادة السابق لمذكرة اللجنة التحضيرية، ربما يعود غضبه هذا لعلمه ببواطن الأمور وسر التجاهل بحكم عضويته بهيئة القيادة، ولكنه لم يفصح لنا عن سر غضبه مؤكداً لنا دعمه لهذه القضية في فعاليات الاجتماع القادم حتى تدخل ضمن الأجندة، كما التقينا (الفريق عبد الرحمن سعيد) ،(د.الشفيع خضر) ، (هاشم محمد أحمد) و(عبد الله كنة)، وقبل الجلسة بزمن وجيز التقينا الأمين العام (باقان أموم) والذي وعدنا بالتبني الكامل لهذه القضية، وصدق ما وعد به.. فبعد لأي وجهد جهيد (كما نُقل إلينا بواسطة بعض الأعضاء) دخل (مؤتمر المرأة) ضمن أجندة الاجتماع. ونقل إلينا أيضاً تمسك (باقان) الشديد بدخول هذا البند رغم (موالاة مولانا) ولكن (أموم) كان الأكثر إصراراً، وضع بند مؤتمر المرأة على ذيل الأجندة وقدمت لنا (أمل قرني وشخصي) دعوة لحضور اجتماع هيئة القيادة الخاص بالبند الأخير. حضرنا ذلك الاجتماع وكان برئاسة (الفريق عبد الرحمن سعيد) نائب رئيس التجمع الوطني بعد أن غادر (الميرغني) أسمرا و بحضور الأمين العام (باقان أموم)، ومعظم أعضاء هيئة القيادة بينما كان من الملاحظ تغيب (الحزب الاتحادي الديمقراطي) فلم يحضر أحد منهم، وكذلك تغيب رئيس لجنة الإشراف « عبد العزيز خالد». ومن سكرتارية الداخل حضر الاجتماع (محمد وداعة / ممثل حزب البعث) وكان من أكثر الحاضرين احتجاجاً على الطريقة التي تعاملت بها اللجنة المشرفة على المؤتمر مع عضوات اللجنة التحضيرية، بدءاً بتحويل اللجنة إلى (لجنة استشارية) ومروراً بالمعاملة السيئة التي قوبلت بها العضوات في اجتماعات القاهرة من حيث السكن والإعاشة والترحيل، وقدم للاجتماع خطاب من (التجمع النسائي بالداخل) وطلب مني قراءته على الاجتماع. تضمنت المذكرة المطالبة بقيام مؤتمر المرأة كما طالبوا بانعقاد المؤتمر بالداخل بدلاً عن الخارج.

(صورة طبق الأصل)

السيد / رئيس هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي

مولانا/ محمد عثمان الميرغني

السادة الإخوة المناضلين في هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي

تحية وتقدير

نخاطبكم وأنتم تجتمعون لمناقشة قضايا الوطن بعد اكتمال اتفاقيات السلام التي نرحب بها ويحمل رأينا فيها الإخوة المناضلون في سكرتارية التجمع الوطني الديمقراطي بالداخل – هذه الاتفاقية التي خلقت وضعاً جديداً وصعباً يتطلب منكم كقيادة للقوى السياسية المعارضة لنظام الجبهة الإسلامية مواقف قوية وجادة لتحقيق السلام بكل معانيه وثوابته التي تأتي بعد إسكات صوت البندقية. وفي مقدمتها تجديد وتأمين حياة الشعب السوداني الذي ذاق الأمرين تحت ظل نظام الجبهة وشمل الفقر ٩٦ ٪ من أفراده.

هذا الواقع الصعب الذي يتطلب منا ونحن نسعى لبناء السودان الجديد بصورة جادة وجريئة لهيكلة الحكم والدولة وسياساتها التي أفرزت الحرب والدمار يتطلب صياغة جريئة لأجهزة الحكم حتى لا يكون ذا طابع شمولي ثنائي.

في هذه المرحلة الصعبة نلاحظ أنكم تتجاهلون كلية دور المرأة السودانية التي شاركت عبء تحمل صعاب حكم الجبهة الإسلامية وتعرضت للذل والامتهان باسم الإسلام، تحت ظل قوانين القهر والتسلط الظالمة. وبكل أسف تجاهلتم المذكرات التي رفعت لكم من النساء في الداخل والخارج، هذا مع تقديرنا لما تواجهون من صعوبات ومهام معقدة إلا أننا نرجو منكم المزيد من الاهتمام بقضايا المرأة الشئ الذي فقدناه تحت ظل النظام المسمى إسلاميًا.

لذا فنحن ولاستكمال مجهوداتكم لاسترداد الديمقراطية وبناء السودان الجديد وتأمين متطلباته من وحدة وتنمية نطالبكم بالآتي:-

أولاً : تقدير مشاركة المرأة في العمل السياسي والاهتمام بتمثيلها مع سكرتارية الداخل في اجتماعات هيئة القيادة، إذ أن التجمع الوطني الديمقراطي يمثل الثقل

النسائي لكل أحزاب التجمع الوطني الديمقراطي. كما يمثل الغالبية التي واجهت وتصدت بجسارة لظلم وقهر نظام الجبهة الإسلامية.

ثانياً: الاهتمام بانعقاد مؤتمر المرأة الذي نقترح انعقاده بالداخل استنادا على ما جد من أوضاع، ولكون ذلك اختياراً لمصداقية الاتفاق من توفير الحريات وإحلال الديمقراطية التي تؤمن حرية الحركة والتفكير للجميع، بحيث أن نؤكد دون أدنى شك مصداقية أخوتنا في الحركة الشعبية فيما يخص التغيير الديمقراطي والسياسي الكامل.

ثالثاً: الاهتمام بتحويل هذا المؤتمر بحسب ما كان مقررا بأن الدعوة لانعقاده في الخارج للداخل لنؤكد حرصنا واهتمانا بمشاركة أخواتنا من كل فصائل التجمع في الخارج والداخل في هذا المؤتمر. كما نؤكد التزامنا معهن منذ البداية بالتحضير للمؤتمر والاستمرار فيما بدأ في الخارج على أن يتواصل في الداخل تقديراً للأوضاع المتغيرة، وسعياً لاستيعاب كل إسهامات النساء في الأحزاب السياسية في الداخل والخارج.

هذا ونحن نأمل أن يتمكن إخوتنا المناضلون في قيادة التجمع الوطني الديمقراطي من إشراك ممثلة المرأة في السكرتارية في الوفد الذي سيحضر اجتماعات هيئتكم الموقرة في أسمرا.

هذا ونرجو أن تجد مذكرتنا عنايتكم وأن تتم مناقشتها مع الموافقة على مطالبنا المتواضعة.

وأخيرا كلنا أمل أن تتواصل اجتماعاتكم بنجاح لتحقيق تطلعات شعبنا الصابر وأهداف التجمع الوطني الديمقراطي في الديمقراطية والعدالة والوحدة، وتأمين حقوق الشعب السوداني وتصحيح مواقع القوى السياسية المناضلة في مسيرة الحكم، وفي الاستفادة من ثمرة نضالهم الطويل من أجل إسقاط الحكم الشمولي وإحلال الديمقراطية والعدالة وسيادة القانون.

مع تمنياتنا لاجتماعاتكم بالنجاح والتوفيق ودامت لكم ولسوداننا العزة والصمود والكرامة.

أخواتكم في التجمع النسائي الوطني الديمقراطي

الخرطوم ٨/ ٧/ ٢٠٠٤م

تناول الاجتماع القضية وجوانب القصور باهتمام كبير، ومن خلال المداولات اتضح لنا عدم وجود ميزانية للمؤتمر (مما يؤكد صحة الهمس الذي كان يدور عن تحويل ميزانية مؤتمر المرأة لصالح «مؤتمر المرجعيات» الخاص بالحزب الاتحادي الديمقراطي كما ذكرنا ذلك سابقاً). وفي نهاية الاجتماع قدمت مقترحات من أعضاء هيئة القيادة وممثلات المرأة لوضع النقاط فوق الحروف فكانت كما يلي:

د. الشفيع خضر:

* أقترح تفويض اللجنة التحضيرية في اتخاذ كل القرارات الخاصة بمؤتمر المرأة بما فيها الميزانية والتمويل.

* عقد المؤتمر في أسرع وقت ممكن.

*فاروق أبو عيسى .. ثنى اقتراح د. الشفيع قائلاً: (كلام الشفيع مهم لإبعاد أي تدخل من الذكور)

*باقان أموم .. اقترح تكوين لجنة مصغرة من عضوات اللجنة التحضيرية لمتابعة الميزانية وكل ما يخص المؤتمر بالتنسيق مع المكتب التنفيذي والعمل على البحث عن تمويل.

*أمل قرني .. أمنت على أهمية تفويض النساء تفويض كامل وطالبت بحل لجنة الإشراف.

الجدير بالذكر كانت د. آمنة ضرار من ضمن حضور ذلك الاجتماع والذي توجه فيه محمد سليم كيم ممثل الحزب القومي السوداني المتحد بسؤاله عن الصفة التي حضرت بها د. آمنة اجتماعات هيئة القيادة المنعقد. ورد عليه عبد الله كنة ممثل مؤتمر البجا بهيئة القيادة بأن حضورها كان بصفة مراقب.. تلك الإجابة التي لم تقنع طارح السؤال الذي ردّ معقباً بأن السكرتارية رفضت حضور أحد قياداتهم الذي جاء من القاهرة كمراقب. وتساءل عن سبب منعه من الحضور بينما سمح للدكتورة به (ولم يجد إجابةً على سؤاله). والجدير بذكره أيضاً أن الدكتورة لم تشارك البتة في النقاش بالرغم من أنها عضو بالتجمع النسائي بالداخل باعتبار حزبها، كما كانت الأمين العام لمؤتمر البجا بالداخل وفوق كل هذا وذاك فهي (امرأة).

رفعت الجلسة الأولى على أن تواصل هيئة القيادة مداولات بند المرأة في الجلسة

الثانية، وبعد نهاية الجلسة الثانية وفي فترة الاستراحة التي سبقت الجلسة النهائية للاجتماعات، والخاصة بصياغة القرارات والتوصيات حضر د.الشفيع خضر حيث أجلس ورفيقتي أمل ونقل إلينا إجازة هيئة القيادة لكل المقترحات والتوصيات الخاصة بمؤتمر المرأة، والتي خرج بها الاجتماع الذي حضرناه معهم في الجلسة الأولى، وطلب منا صياغة التوصيات بشكلها النهائي حسب ما اتفق عليه في الاجتماع، ليقوم بعرض الصيغة النهائية على الجلسة الخاصة بالقرارات لإجازتها. وجلسنا ثلاثتنا ووضعنا الصيغة النهائية وسلمناها لدكتور الشفيع، صدر القرار ضمن قرارات ذلك الاجتماع كما يلي:

اجتماع هيئة القيادة بأسمرا ١٤ – ٢٢ / ٧ / ٢٠٠٤م

القرارات والتوصيات

ص (٤)

الجانب التنظيمي:

أ . حول مؤتمر :-

استعرضت هيئة القيادة العقبات التي حالت دون قيام مؤتمر المرأة وذلك بحضور بعض عضوات اللجنة التحضيرية، وتوصلت إلى القرارات الآتية:

١ . استمرار اللجنة التحضيرية المشكلة من كل ممثلات فصائل التجمع الوطني وتفويضها في تقرير كل ما يخص مؤتمر المرأة.

٢ . إلغاء اللجنة المشرفة على التحضير المكونة من هيئة قيادة التجمع الوطني.

٣ . توجه هيئة القيادة المكتب التنفيذي بتقديم كل المساعدات اللازمة لعمل اللجنة التحضيرية.

٤ . توجه هيئة القيادة الأمين العام لتشكيل لجنة مصغرة لبحث سبل جلب الدعم المالي الضروري لعقد المؤتمر.

٥ . يتم التنسيق بين التجمع واللجنة التحضيرية بواسطة الأمين العام أو أمين التنظيم والإدارة.

وفي اليوم التالي دعانا الأمين العام لاجتماع معه (أمل قرني وشخصي)، تمخض الاجتماع عن تسمية عضوات اللجنة المصغرة وأصدر الأمين العام هذا الخطاب:

(صورة طبق الأصل)

التجمع الوطني الديمقراطي

المكتب التنفيذي

الأمين العام

التاريخ ٢٨/ ٧/ ٢٠٠٤م

الموضوع : اللجنة المصغرة لمؤتمر التجمع الوطني الديمقراطي للمرأة

استناداً إلى قرار هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي الصادرة في اجتماعها المنعقد بأسمرا في الفترة ١٤ -٢٥ يوليو ٢٠٠٤م والداعي إلى تشكيل لجنة مصغرة لاستقطاب الدعم المالي لعقد مؤتمر المرأة ، تمت تسمية عضوات اللجنة على النحو التالي :

١ . الأستاذة ثريا التهامي	رئيساً
٢ . « الأستاذة إحسان عبد العزيز	مقرراً
٣ . د. ماجدة أحمد علي	الدعم وتوفير الموارد
٤ . الأستاذة جيما كمبا	الدعم وتوفير الموارد
٥ . الأستاذة أمل قرني	الدعم وتوفير الموارد
٦ . الأستاذة منيرة كرار	عضواً

هذا وقد تم اعتماد الأستاذة أبوك بايتى مستشاراً فنياً للجنة المصغرة.

بناء على ما سبق ، يطيب للأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي أن يبلغ اللجنة التحضيرية عن استعداد المكتب التنفيذي لتقديم كافة أشكال الدعم والمساندة إلى

اللجنة المصغرة بهدف تمكينها وتسهيل عملها وصولا إلى الغايات والأهداف التي من أجلها أنشئت.

وتفضلوا سيادتكم بقبول وافر الاحترام

فاقان أوم

الأمين العام

لتجمع الوطني الديمقراطي

صورة إلى:

١ . رئيس التجمع.

٢ . نائب رئيس التجمع.

٣ . أمين التنظيم والإدارة.

٤ . أمانة المال.

٥ . رئيسة اللجنة التحضيرية.

*وخطاب آخر بتكليف ثريا التهامي برئاسة اللجنة المصغرة وهذا نصه:

(صورة طبق الأصل)

التجمع الوطني الديمقراطي

المكتب التنفيذي

الأمين العام

التاريخ :٢٨/ ٧/ ٢٠٠٤م

الأستاذة / ثريا التهامي

رئيسة اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة

الموقرة ....

الموضوع : التحضير لمؤتمر المرأة

obeikandl.com

يطيب لنا أن نحيطكم علما بأنه استناداً على قرار هيئة القيادة للتجمع الوطني الديمقراطي الصادر في اجتماعها الأخير الذي انعقد بأسمرا في الفترة ١٤ – ٢٥ يوليو ٢٠٠٤م، فقد تمّ اختياركم لقيادة اللجنة المصغرة المكلفة بالبحث عن مصادر التمويل اللازمة لعقد مؤتمر التجمع الوطني الديمقراطي للمرأة السودانية (مرفق صورة من القرار).

وعليه ، نود أن نعرب عن تمنياتنا لكم بالتوفيق والنجاح في أداء المهام التي أنيطت بها لجنتكم الموقرة ونحن على أتم استعداد للتعاون معكم ودعمكم في إنجازها.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

فاقان أموم

الأمين العام

التجمع الوطني الديمقراطي

(وبعد صدور هذه القرارات كتبت رسالة للتجمع النسائي بالداخل ولعضوات اللجنة التحضيرية وأرفقت معها قرار هيئة القيادة الخاص بمؤتمر المرأة).

(صورة طبق الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوات بالتجمع النسائي الوطني – السودان

بواسطة رئيسة اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة

الأستاذة / ثريا التهامي

بعد التحية

أولاً: أهنئكن وأهنئ جموع النساء في الداخل والخارج والأراضي المحررة بالإنجاز الذي تحقق خلال اجتماعات هيئة قيادة التجمع الوطني في يوليو ٢٠٠٤م بأسمرا، والذي جاء ثمرة لجهود النساء وتكاتفهن ووحدتهن لأجل انعقاد مؤتمر التجمع الوطني للمرأة، والذي نعتبره خطوة أولى نحو تثبيت حقوقها ومشاركتها الفعلية في اتخاذ القرار وصنعه.

(مرفق قرار هيئة القيادة الخاص بمؤتمر المرأة)

كانت هذه قرارات هيئة القيادة تلتها خطوات تنظيمية وتنفيذية ألخصها فيما يلي:

*إشارة للفقرة (٤) من قرارات وتوصيات هيئة القيادة دعى الأمين العام إلى اجتماع يضم النساء اللاتي حضرن اجتماع هيئة القيادة بدعوة من الهيئة (إحسان عبد العزيز ، أمل قرني)

وخرج الاجتماع مع الأمين العام بعدة قرارات مفادها:

أ . تكونت اللجنة المصغرة بواسطة الأمين العام حسب توجيه هيئة من ست عضوات برئاسة رئيسة اللجنة التحضيرية الأستاذة ثريا التهامي ومقرر ثلاث عضوات لجلب الدعم وعضوية عضوة واحدة.

ب . أكد الاجتماع على ضرورة التعجيل بكل الخطوات التي تؤدي إلى انعقاد مؤتمر المرأة ونجاحه.

ج . التزم الأمين العام بأن يتكفل التجمع الوطني بتكاليف الاجتماع الأول للجنة المصغرة.

بعد الاجتماع تمّ الاتصال بعضوات اللجنة المصغرة وإبلاغهن والتأكيد على ضرورة اجتماع عاجل للجنة المصغرة.

*بعد المشاورات تم الاتفاق على أن يكون يوم ٨/ ٨/ ٢٠٠٤م موعداً لاجتماع اللجنة المصغرة ومكانه نيروبي لعدة أسباب أهمها تواجد الأمين العام بكينيا، وكذلك العديد من الجهات التي يمكن أن تساعد في عملية التمويل.

الأخوات الفاضلات:

سأستلم قرارات السيد الأمين العام للتجمع الوطني اليوم بأذن الله مع أحد القادمين من كينيا وسأبعث لكن بها. أرجو أن يوفقنا الله جميعا لأجل انعقاد مؤتمر ناجح للمرأة، وأن تكونوا جميعا بقدر حجم المسئولية التي تعاهدنا على تحملها، فما جاء من قرارات إيجابية للتجمع الوطني يحملنا كنساء مسؤولية تاريخية في وقت أحوج ما تكون فيه المرأة لدور فاعل يؤكد حجمها وحقوقها وواجباتها، فالمنعطف الذي تمر به قضية المرأة السودانية أصبح الآن (وبقرارات هيئة القيادة) كل مفاتيحه لدى المرأة نفسها،

وأي نجاح محسوب لها وأي فشل محسوب عليها.

أملي كبير في أن نتوحد من أجل المرأة ولننبذ كل الخلافات ولتتكاتف أيدينا لأجل مؤتمر ناجح.

ختاما أرجو أن أكون عند حسن ظن الجميع.

ولكم فائق الشكر والتقدير

صورة:

*السيد الأمين العام

*السيد أمين التنظيم والإدارة

*عضوات اللجنة التحضيرية – لندن – القاهرة ونيروبي وإريتريا.

(القاهرة والإسكندرية بواسطة الأستاذة منيرة كرار عضو اللجنة التحضيرية)

إحسان عبد العزيز السيد

مقرر اللجنة المصغرة

٢٩/ ٧/ ٢٠٠٤م

وقد أوفى الأمين العام بما وعد ولكن .....

وحسب وعده بتكفل المكتب التنفيذي بتكاليف الاجتماع الأول للجنة المصغرة بهدف البحث عن تمويل.. أوفى الأمين العام بوعده وعقد الاجتماع بنيروبي مع سلسلة اجتماعات مع الجهات الممولة يغرض البحث عن مصادر تمويل وذلك في الفترة من٢١-٢٦/ ٨/ ٢٠٠٤م حسب التقرير الذي أعدته اللجنة المصغرة وينص على:

(صورة طبق الأصل)

تقرير حول اجتماع اللجنة المصغرة بنيروبي – ٢١- ٢٦ / ٨/ ٢٠٠٤م:

تكونت اللجنة المصغرة لاستقطاب الدعم بواسطة الكمندر باقان أموم الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي على ضوء قرار هيئة القيادة في اجتماعها المنعقد في يوليو ٢٠٠٤ م من الآتية أسماؤهم:

١ . ثريا التهامي – رئيسة اللجنة التحضيرية واللجنة المصغرة.

٢ . إحسان عبد العزيز – مقرراً.

٣ . د. ماجدة محمد أحمد – لتوفير الدعم.

٤ . أمل قرني – لتوفير الدعم.

٥ . جيما كمبا – لتوفير الدعم.

٦ . منيرة كرار –عضواً

٧ . الأستاذة أبوك بايتى – مستشاراً للجنة

مهمة اللجنة توفير التمويل اللازم لانعقاد مؤتمر المرأة، وتسهيل العمل التحضيري له.

اجتمعت اللجنة في نيروبى في الفترة من ٢١ – ٢٦ / ٨/ ٢٠٠٤م.

١ – عقد اجتماعات خاصة بعضوات اللجنة المصغرة لمناقشة واعتماد إستراتيجية ناجحة لتمويل مؤتمر المرأة.

٢ – الاجتماع بوكلاء المانحين ومنظماتهم بقصد طلب تمويل لمؤتمر المرأة ولأعمال اللجنة التحضيرية للمؤتمر. ويشمل التقرير جزأين:-

*الجهات التي تم لقاؤها بغرض التمويل.

*الاجتماع الختامي لعضوات اللجنة وما نتج عنه من توصيات.

أولاً: الجهات التي تم لقاؤها بغرض التمويل:

ونوردها في هذا التقرير بشكل حصري يحدد الجهة وتاريخ الاجتماع بينما تناول تفاصيل هذه الاجتماع في التقرير المقدم من لجنة توفير الدعم بواسطة الأستاذة أمل قرني.

١ – اجتماع مع صندوق الأمم المتحدة لتنمية المرأة بمقر الأمم المتحدة في ججيري – الاثنين ٢٣/ ٨ بحضور ثريا التهامي، أمل قرني وجيما كمبا.

(ضابط Mary Mbeo(خبيرة البرنامج للتخطيط) Grace Okonji ثم

المنسق. وكان من المفترض اجتماع آخر اليوم التالي Ruth Kipiti المشروع بكينيا)

لاطلاع Ruth على نتائج لقاءاتنا مع المناحين الآخرين لكن Ruth لم تحضر والتقينا في اجتماع قصير كل من Judith S.Hakim and Awut Ines Krauth ومن اللجنة المصغرة جيما كمبا ، ثريا التهامي – أمل قرني وإحسان عبد العزيز.

٢ – اجتماع وكالة الولايات المتحدة لتنمية الدولية (USAID) الاجتماع بتاريخ الثلاثاء ٢٤/ ٨/ ٢٠٠٤م حضور أمل قرني وجيما كمبا. تم الاجتماع مع Hodan Hassan (مدير البرنامج) Judith Hakim (خبير غدارة مشروع الديمقراطية والحكم) كما حضر الاجتماع كل من Ines Krauth Luca Venza –

٣-اجتماع السفارة النرويجية:

حضور : - إحسان عبد العزيز ، أمل قرني وثريا التهامي

تم الاجتماع بتاريخ ٢٤ / ٨ / ٢٠٠٤م (مع وزير مفوض). Tovi Bruvik Westberg

٤- اجتماع مع السفارة السويدية بتاريخ ٢٤/ ٨ حضور ثريا التهامي، امل قرني وإحسان عبد العزيز تم الاجتماع مع Linnea Ehrnst السكرتير الأول والمستشار الإقليمي للشؤون الإنسانية بالقرن الأفريقي.

٥ - اجتماع مع السفارة الهولندية بتاريخ ٢٥ / ٨ حضور أمل قرني، ثريا التهامي، إحسان عبد العزيز الاجتماع مع Irene Plugge (السكرتير الأول).

٦ – اجتماع ١٧ / ٨ مع Heinrich Boll Stitti ng/Foundation (HBS) حضور أمل قرني، أي قبل وصول عضوات اللجنة.

كما تمت زيارات اخرى ولقاءات مع جهات غير ممولة مثل برنامج الأمم المتحدة لتنمية (UNDP) بتاريخ ٢٧/ ٨ حضور جيما كمبا وأمل قرني، إحسان عبد العزيز – تم الاجتماع مع Walters Anna .

*كما تمت في يوم ٢٦/ ٨ زيارة لمقر إذاعة Sudan Radio Service بتنسيق مسبق مع الأستاذة ربيكا أوكاكي – وتم تسجيل لقاء إذاعي مع كل من أمل قرني وإحسان عبد العزيز حول قضايا المرأة والقضية السودانية بشكل عام.

*٨/٢١ زيارة تنويرية مع عدد من النساء المنظمات من جنوب السودان – حضور أمل قرني، جيما كومبا وثريا التهامي – الغرض من الزيارة تنوير اللجنة حول البرتوكولات الستة. وضع المرأة في مداولات السلام– حضر الاجتماع ممثلات لعدد من المنظمات النسائية ومن الحركة الشعبية لتحرير السودان ومنهن , Ms. Agnes Laosoba , Dr. Anne Ltto, Jemma Kumba

*٨/٢٢ عقد اجتماع في مكتب التجمع الوطني بين لجنة المصغرة وجزء ممن شاركن في الاجتماع السابق من نساء المنظمات بالجنوب. وكان الهدف من هذا الاجتماع تنوير الحاضرات بما تم التوصل إليه بخصوص مؤتمر التجمع الوطني للمرأة وقضايا أخرى تخص المرأة السودانية حضر الاجتماع جيما كمبا، أمل قرني، ثريا التهامي من اللجنة المصغرة بالإضافة لميرى أباي ،Phoebe Yona , Jennifer Kujang

كما التقت أمل قرنى وثريا التهامي بابوك بايتى المستشار الفني للجنة المصغرة لتوفير الدعم وهي المسئولة عن ملف المرأة بالحركة الشعبية. وبعد هذا الاجتماع لم تتمكن أبوك من حضور بقية الاجتماعات لارتباطها بمؤتمر في جنيف.

ثانياً / الاجتماع الختامي للجنة المصغرة وما نتج عنه من توصيات:-

عقدت اللجنة المصغرة اجتماعا في حضور رئيسة اللجنة التحضيرية بتاريخ ٢٦/٨/٢٠٠٦م ناقش الاجتماع العديد من القضايا التي ترتبط بأعمال اللجنة في المرحلة القادمة، وخرج بالعديد من التوصيات. ونوجز بنود المدولات في الآتي:

الحضور والغياب:

شاركت في اجتماع اللجنة المصغرة العضوية الآتية أسماؤهن:

١ – ثريا التهامي – رئيسة الجنة التحضيرية واللجنة المصغرة.

٢ – إحسان عبد العزيز – مقرر اللجنة.

٣ – أمل قرني – لجنة الدعم وتوفير التمويل.

٤ – جيما كمبا – لجنة الدعم توفير التمويل.

الغياب :-

١ – د. ماجدة محمد أحمد – باعتذار مسبق بعد تأجيل الاجتماع لمرتين من ٨/ ٨ / ١٥/ ٨ ثم إلى ٢١/ ٨ لارتباطها بمهام أخرى.

٢ – منيرة كرار – مع عدم التقدم بأي اعتذار.

مكان المؤتمر:

ناقش الاجتماع مكان المؤتمر واعتمد قرار اللجنة التحضيرية بأن يعقد بالأراضي المحررة جنوب السودان معتمداً الدعوة المقدمة من الحركة الشعبية في مؤتمر مصوع ٢٠٠٠م أو كمبالا في حالة تعزر الجنوب – كما جاء في توصيات وقرارات اللجنة التحضيرية بالقاهرة – أغسطس ٢٠٠٣م، تحفظت رئيسة اللجنة ثريا التهامي على كمبالا حسب توصية التجمع النسائي بالداخل بأن يعقد المؤتمر بالداخل أو الأراضي المحررة.

زمان المؤتمر :

يرتبط زمان المؤتمر بتوفير المال.

التمويل:

اعتمد الاجتماع كل اللقاءات الخاصة بالجهات التي يمكنها أن تسهم في التمويل – تحفظت رئيسة اللجنة حول التمويل الأمريكي (حسب توصية الداخل). أكد الاجتماع على أن التحفظ لا مبرر له، خاصة وأن التجمع الوطني بكل فصائله في الداخل والخارج يسير أعماله بدعم أمريكي وهذا معلوم لدى الجميع ، كما أن تمويل المرأة الذي تم سحبه كان تمويلاً أمريكياً، وكذلك كل الاجتماعات السابقة والحالية للجنة التحضيرية تتم بدعم أمريكي.

التوصيات والتكاليف:

توصل الاجتماع إلى التوصيات والتكاليف الآتية:-

١ – متابعة الاتصالات التي نتجت عن اجتماعات اللجنة والجهات الممولة بنيروبي، ووصى الاجتماع بتكليف الأستاذة أمل قرني بهذه المتابعة على أن توفير لها تكاليف السفر إلى نيروبي وتحرير خطاب بهذا الغرض لسيد الأمين العام للإسهام في ذلك.

٢ – تقريب وجهات النظر بين اللجنة التحضيرية واللجنة المصغرة والتجمع

النسائي بالداخل في العديد من القضايا الأساسية المتعلقة بالدعم، ومكان المؤتمر والتمثيل وغيرها وصى الاجتماع بتدبير زيارة إلى مقر اللجنة المصغرة بالداخل، على أن يتم توفير تكاليف السفر ومخاطبة الأمين العام في ذلك كما يتم الاتصال بالتجمع الوطني بالداخل لاتخاذ التدابير اللازمة لإنجاح هذه المهمة.

٣- وصى الاجتماع بضرورة مشاركة عضوات التجمع الوطني في مؤتمر (اللجنة الاقتصادية الأفريقية) بأديس أبابا Economic Commission والمقرر انعقاده في أكتوبر ٢٠٠٤م.

٤ – وصى الاجتماع بخلق قوات للاتصال مع لجنة السلام (SUWEP) وبحث سبل المشاركة في هذه اللجنة لكل أطراف النزاع المعنية بالسلام (الشرق ، دار فور).

٥ – وصى الاجتماع بمخاطبة الأمين العام بخصوص المستندات المتعلقة باللجنة التحضيرية طرف اللجنة المشرفة (المنحلة) ومخاطبة الجهات المعنية لتسليم هذه المستندات لمقرر اللجنة المصغرة بأسمرا.

٦ – وصى الاجتماع بتكليف عضوات لجنة الدعم بمراجعة التقارير الخاصة بطلب الدعم السابق والسعي لاسترجاع ذلك الدعم بالتنسيق مع الأمين العام.

٧ - وصى الاجتماع بوضع ميزانية لتكلفة اجتماع اللجنة التحضيرية القادم وتسليم نسخة منها لكل الجهات الممولة والتي تم الاتصال بها، على أن يتم الاجتماع في أقرب فرصة ممكنة.

٨ – وصى الاجتماع باستصدار تقارير دورية لعضوات اللجنة المصغرة تتضمن كل الاتصالات والخطوات التي يتم تنفيذها. على ان يتم تبادل هذه التقارير بواسطة البريد الالكتروني بين عضوات اللجنة، وتسليم صورة للأمين العام وأخرى لأمين التنظيم والإدارة.

٩ - وصى الاجتماع بمخاطبة حركة تحرير السودان بواسطة رئيسة الجنة التحضيرية. يتضمن الخطاب الترحيب بهم كفصيل داخل التجمع الوطني الديمقراطي، وطلب بمد اللجنة باسم عضوة تمثل الحركة بالجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة.

١٠ – وصى الاجتماع بضرورة تمثيل المرأة في مفاوضات السلام لتجمع الوطني دون أن يرتبط ذلك بانعقاد مؤتمر المرأة.

الإعداد/ أمل قرني وإحسان عبد العزيز أسمرا/ ٣٠/ ٨/ ٢٠٠٤م

وهكذا أوفى الأمين العام بما التزم به وعمل على تنفيذ الاجتماع الأول للجنة المصغرة في موعده بنيروبي لتبدأ اللجنة رحلة البحث عن تمويل بديل، ولكن.

بالعودة إلى قرار هيئة القيادة في اجتماعها في يوليو/ ٢٠٠٤م (القرارات والتوصيات البند٣ الخاص بمؤتمر المرأة) والذي وجهت فيه هيئة القيادة المكتب التنفيذي بأن يقوم بتقديم كل الخدمات التي تساعد اللجنة المصغرة على أداء مهامها، لم تلتزم الجهات المعنية بما جاء بالقرار وبعد اجتماعات اللجنة المصغرة وعودتها إلى أسمرا وفي أقل من عشرة أيام، وقبل أن تبدأ اللجنة في تنفيذ الاتصالات مع الجهات التي ذكرناها للبدء في متابعة الوعود التي تلقيناها منه. فوجئت اللجنة بقرار من (المالية) التي يديرها (معتز الفحل) كما ذكرنا بإيقاف المحادثات الدولية والمحلية وجميع خدمات الاتصال التي كانت تقدم لنا عبر الأمانة العامة. مما يعني توقف اللجنة المصغرة نهائياً عن مباشرة مهامها، خاصة مع عدم رصد ميزانية لتسيير أعمال اللجنة. وهكذا مزق (ممثل الاتحادي الديمقراطي بالمكتب التنفيذي) قرار هيئة القيادة، فقمنا بإرسال خطاب لنائب رئيس التجمع الوطني، الفريق عبد الرحمن سعيد وهذا نصه:

(صورة طبق الأصل)

التجمع الوطني الديمقراطي

اللجنة المصغرة لمؤتمر المرأة

السيد / نائب رئيس التجمع الوطني

لعناية الفريق عبد الرحمن سعيد

بعد التحية

إشارة لقرارات هيئة قيادة التجمع الوطني والخاصة بمؤتمر المرأة في اجتماعكم السابق في يوليو ٢٠٠٤م، ونخص بالإشارة اللجنة المصغرة التي تم تكوينها بواسطة الأمين العام، بناء على توجيه هيئة القيادة بغرض توفير الدعم نوضح الآتي:

١- تكونت هذه اللجنة بواسطة الأمين العام من خمس عضوات برئاسة ثريا التهامي رئيسة اللجنة التحضيرية – ممثلة التجمع النسائي بالداخل.

٢- بتجاوب مقدر من الأمين العام عقدت هذه اللجنة أول اجتماعاتها بنيروبي في

الفترة من ٢١- ٢٧-/ ٨/ ٢٠٠٤م (مرفق صورة من تقرير اللجنة للسيد الأمين العام) وخلال هذه الاجتماعات التقت اللجنة بعدد من المانحين بغرض توفير الدعم للمؤتمر (موضح بالتقرير المرفق).

٣- تضمنت قرارات هيئة القيادة توجيه المكتب التنفيذي بتقديم كل المساعدات اللازمة لعمل اللجنة التحضيرية (البند رقم ٣)، فبالإشارة لهذا التوجيه نوضح أنه وبعد عودة اللجنة من اجتماعها بنيروبي. وبعد عشرة أيام فقط صدر قرار من أمانة المال بإيقاف الاتصالات الدولية بالإضافة لبعض الخدمات الأخرى التي تتعلق بالطباعة وغيرها وذلك في سبتمبر ٢٠٠٤م.

وعليه ومنذ ذلك التاريخ ١٤/ ٩/ ٢٠٠٤م توقف عمل اللجنة تماما خاصة وأن هذه اللجنة ليس لها ميزانية للعمل أو التحرك أو الاتصال. وتعتمد في عملها على قرار هيئة القيادة وبما يقدمه المكتب التنفيذي من خدمات.

وبناء على ما تم توضيحه وحتى يتسنى للجنة القيام بدورها ولوضع قرار هيئة القيادة موضع التنفيذ نرى الآتي:

أ/ أن يتكفل التجمع الوطني بتوفير كل المعطيات اللازمة لعمل اللجنة من اتصالات وتحرك وطباعة وغيرها.

ب/ تخصيص جهاز كمبيوتر من الأجهزة المتوفرة بالتجمع الوطني لتسهيل الطباعة والاتصال الإلكتروني على الإنترنت بواسطة المرأة نفسها أو من تفوضه اللجنة لكفالة سرية العمل.

ج/ في حالة تعذر توفير هذه الاحتياجات – تحرك، جهاز كمبيوتر، اتصالات وغيرها لأبد من توفير ميزانية لذلك.

ختاما لكم فائق الشكر والتقدير

مقدمه / إحسان عبد العزيز

مقرر اللجنة المصغرة

٢٠/ ٩/ ٢٠٠٤م

صورة لأعضاء هيئة القيادة

لم نتلقَ رداً على هذا الخطاب ولم تتمكن اللجنة من مواصلة أعمالها والبحث عن تمويل حسب المهمة التي كونت لأجلها. وأصبحت اللجنة بعد ذلك لجنة موقوفة عن العمل. وهكذا (ماصت هيئة القيادة قرارها ودفقت مويته)، وحقق الاتحادي الديمقراطي هدفه، (وقبر مؤتمر المرأة قبل أن يرى النور).

وبالرغم من ذلك وبإمكانيات عضوات اللجنة (الذاتية) كنا نجري بعض الاتصالات هنا وهناك لمواصلة التواصل بين النساء، ولكن ولضعف هذه الإمكانيات لم تكن هذه المحاولات بالقدر اللازم الذي يمكننا من مواصلة الجهود مع الجهات الممولة حتى نتمكن كلجنة من تنفيذ الأهداف المناطة بنا، وبقدر هذه المجهودات الذاتية استطعنا عبر اتصالاتنا بالأمين العام ومساعدته أن ننجز بواسطة منظمة (أي.أر.أي) الأمريكية (ولأول مرة) ورشة خاصة بنساء التجمع الوطني، أقيمت الورشة لتدريب القيادات النسوية على ترتيبات الفترة الإنتقالية بما فيها الانتخابات، عقدت بالعاصمة الأوغندية (كمبالا) في الفترة من ٢٥- ٣٠/ سبتمبر/ ٢٠٠٥م، كانت الورشة ناجحة بشكل كبير حيث كانت عبارة عن لقاء تفاكري جمع بين النساء من الداخل والخارج، كن على مستوى عالٍ من المسئولية من حيث الالتزام بالمواعيد والمشاركة في فعاليات الورشة، مما دفع بمنسقة الورشة (فكتوريا) وهي كينية الجنسية أن تقول لحسن بندى مدير مقر الأمانة العامة للتجمع الوطني بأسمرا (رحمه الله) والذي كان قد تعاون معنا بقدر كبير لانجاز هذه الورشة برغم قرار المسئول المالي وذلك في إطار المسموح له من الاتصالات كمدير للمقر. قالت له فكتوريا عبر محادثة تلفونية بعد عودتنا من الورشة (ما كنا نظن أن بالتجمع الوطني نساء بهذا المستوى الرائع.. إذن أين كنّ من قبل؟)..

شاركت في تلك الورشة كل من:

الاسم	الفصيل
* إيمان أبوالقاسم سيف الدين	حركة وجيش تحرير السودان (نيروبى)
* نعمات آدم أحمداي	« « « « (الداخل)
* مريم عيسى أحمد	« « « « (الداخل)
* مي أحمد الطيب	التحالف الوطني السوداني (الداخل)

* أفراح عبد الرحيم » » » » (الداخل)
* إيمان مصطفى حمد الحزب الشيوعي السوداني (الداخل)
* عفاف علي عبد الكريم الحزب الاتحادي الديمقراطي (الداخل)
* سارة عيسى كباشي » » » » (القاهرة)
* سمهار هاشم أبو رنات الحركة الوطنية الثورية (القاهرة)
* رقية درمان كافي الحزب القومي السوداني المتحد (الداخل)
* سميرة إدريس إبراهيم مؤتمر البجا (أسمرا)
* حد الريد الماحى النقابات (الداخل)
* ومن اللجنة المصغرة لمؤتمر المرأة :
* ثريا التهامي رئيسة اللجنة
* إحسان عبد العزيز مقرر اللجة المصغرة
*أمل قرني عضو اللجنة للتمويل

وبعد تلك الورشة سعت اللجنة المصغرة مع منظمة (آي.آر.آي) لعقد لقاءات لعضوات اللجنة المصغرة مع المجموعات النسوية بالخرطوم بغرض التفاكر في كيفية عقد مؤتمر بديل (لمؤتمر التجمع الوطني للمرأة)، وذلك بزيارة عضوات اللجنة المصغرة المقيمات بالخارج للخرطوم (أمل قرني وشخصي) بالإضافة للمقيمات بالداخل(ثريا التهامي وجيما كومبا). حيث أصبحت جيما في ذلك الوقت عضو بالبرلمان السوداني (المجلس الوطني)، التقت اللجنة خلال أسبوع بالتجمع النسائي، الاتحاد النسائي، المجلس العام للنقابات بالداخل، المرأة بالحركة الشعبية لتحرير السودان، اتحاد طلاب جامعة الخرطوم وغيرهم من الجهات المهتمة بقضية المرأة. ناقشت الاجتماعات أهمية مشاركة المرأة في الفترة الانتقالية، وإقامة دورات تدريبية تساعد على ذلك، كما أمنت اللجنة على رغبة التجمع النسائي والاتحاد النسائي في إقامة المؤتمر بالداخل على أن تدفع هذه التنظيمات في هذا الاتجاه مع قيادات التجمع الوطني

من الفصائل التي تقف مع قضية المرأة والمساعدة في البحث عن تمويل لإقامة مؤتمر بديل يعمل على توحيد الحركة النسائية.

كانت هذه جهود النساء عبر مسيرة نضال (التجمع الوطني الديمقراطي) لم يستسلمن ولم يستكن للإقصاء والعزل، فقمن بدورهن الوطني (وإن كان منقوصاً)، بذلن كل ما في الجهد لتمثل المرأة داخل مواقع صنع القرار ليكون دورها أكبر، حالت سيطرة القوى التقليدية على التجمع الوطني من أن يتحقق ذلك، لم تكتفِ النساء (بأجر الاجتهاد) بل فرضن وجودهن، واخترقن دهاليزه، وسجلن حضوراً في كل فعالياته، ودعمن مسيرته النضالية لأجل (الوطن) حتى وصل إلى مرحلة الاتفاقيات مع النظام. فكانت المرأة تدرك بأن دورها في (السلام) يجب أن يكون الأكبر، على أن تمثل في وفود المفاوضات، ونلخص مساعيها في ذلك عبر الفصل القادم (المرأة في مفاوضات السلام).